

59) التعليق على كتاب لطائف الفوائد (من الفائدة 785) - لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

لابد لطالب العلم ان يضع الية لضبط العلم اذا اراد ان يستفيد وهو على كل حال على خير يعني حتى لو لم يضبط العلم هو على خير هو مأجور كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام بان لله ملائكة سيارة يلتمسون مجالس الذكر - [00:00:00](#) فاذا وجدوا مجلس ذكر قالوا هلموا الى حاجتكم وقد ذكر الحافظ ابن حجر وغيره من الشراح ان مجالس العلم تدخل في مجالس الذكر. فيقول الله لهم اشهدكم اني قد غفرت لهم. فتقول - [00:00:15](#) الملائكة يا ربي ان فيهم فلانا ليس منهم وانما اتى لحاجة فجلس. فيقول الله هم القوم لا يشقى بهم جليس مجرد الحضور حتى لو لم تستفيد فانك تتعرض لنفحات الرب عز وجل ومغفرته. فانت مأجور على كل حال. لو لم يكن من الحضور الا ان تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر - [00:00:28](#) هذا بحد ذاته كافة الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين حياكم الله جميعا في هذا الدرس الخامس والعشرين من هذا العام في يوم الاثنين ١١ السادس عشر من شهر شعبان عام الف واربع مئة واثنين واربعين - [00:00:51](#) الهجرة اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. ونسألك اللهم علما نافعا ينفعنا اللهم ربنا اتنا من لدنك رحمة وهية لنا من امرنا رشدا. نبدأ اولاً بالتعليق على لطائف الفوائد - [00:01:11](#) من الفائدة رقم خمس مئة وسبع وثمانين اه كيف تربى نفسك على مكارم الاخلاق خذ ورقة وقلم وانظر في احسن الاخلاق والاداب في من تتعامل معه فاكتبها ثم احرص على ان تطبقها وانظر الى اسوأ الاخلاق في من تخالطه فاكتبها ثم احرص على تجنبها. قيل لابن المقفع من ادبك - [00:01:30](#) قال نفسي اذا رأيت من غيري حسنا اتيه وان رأيت قبيحا ابيته آآ الاخلاق اه جمع خلق والخلق هو هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الافعال بسهولة ويسر هذا هو تعريف الخلق - [00:01:56](#) والاخلاق منها ما هو جبلي فطري يخلق عليه الانسان ويجبر عليه. ومنها ما هو مكتسب. يكتسبه الانسان ولهذا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم للاشج ابن عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة قال يا رسول الله - [00:02:21](#) اجبرت عليهما ام تخلقت بهما؟ قال بل جبلت عليهما قال الحمد لله الذي جبلني على ما يحبه الله ورسوله والاخلاق هي التي تدافع عن الانسان في غيبته والاخلاق كريم الخلق محبوب من الجميع. بينما سيء الخلق - [00:02:43](#) مبغض ومكروه من الجميع و اذا الانسان احيانا قد يكون عنده سوء خلق ولا يشعر بذلك ولهذا لا بد ان يتفقد نفسه ولهذا يعني من انجع وافضل الطرق ان يأخذ الانسان ورقة وقلم - [00:03:04](#) وينظر الى اخلاقه اولاً هو ويحرص على ان يحصر الاخلاق السيئة وان يقوموا بمعالجتها وان يعزز من الاخلاق الحسنة وايضا ينظر اه في اخلاق واداب من يتعامل معه وينظر الى احسنها في كتبه - [00:03:23](#) ثم يحرص على تطبيقه وينظر الى اسوأها آآ فيكتبه ويحرص على تجنبه وبذلك فان مستوى الاخلاق لديه يرتفع ويسمو ولهذا لما قيل لابن المقفع من ادبك قال نفسي اذا رأيت من غير حسن اتيه وان رأيت قبيحا ابيته - [00:03:44](#)

وان رأيت قبيحا ابيته وله ايضا في هذا مقولة آآ اخرى آآ يقول على العاقل آآ ان يحصي على نفسه مساوئها في الدين والاخلاق والاداب فيجمع ذلك كله في صدره او في كتاب - [00:04:09](#)

ثم يكثر عرضه على نفسه ويكلفها اصلاحه فكلما اصلح شيئا محاه وكلما نظر الى محو استبشر فهذا من يعني تأديب النفس وترويضها على اه اه مكارم اه الاخلاق والانسان اذا كان مهتما بهذا الامر - [00:04:31](#)

فان نفسه مع مرور الوقت سوف ترتاض على حسن الخلق وسيكتسب الاخلاق الحسنة وكما ذكرنا ان الاخلاق الحسنة منها ما هو آآ فطري يحصل بكمال الفطرة منحة من الخالق فكم من صبي يخلق صادقا سخيا حلما - [00:04:53](#)

وتارة تحصل بالاكْتساب وذلك بالرياضة وهي حمل النفس على الاعمال الجالبة للخلق المطلوب مثلا من اراد ان يتخلق بخلق الكرم فعليه ان يتكلف فعل الكرم من البذل والعطاء ليكون ذلك خلقا له وطبعاً له - [00:05:16](#)

من اراد التواضع عليه ان يتكلف اخلاق المتواضعين وهكذا جميع الاخلاق فالعادة له اثر على ذلك و ولهذا فعلى الانسان ان يحرص على تزكية نفسه من جهات الاخلاق بهذه الطريقة - [00:05:33](#)

ينظر اولاً الى نفسه ويحرص على تعزيز ما فيه من الاخلاق الحسنة وعلى معالجة ما فيه من الاخلاق السيئة وينظر الى اخلاق من يخالطه فيحرص على ان يكتسب ممن يخالطه الاخلاق الحسنة - [00:05:55](#)

ويحرص على ان يتجنب ممن يخالطه الاخلاق السيئة الفائدة رقم خمس مئة وثمانية وثمانين في عظمة الله عز وجل لله تعالى من العظمة والجلال ما يعجز العقل البشري عن تصويره فظلاً عن ادراكه - [00:06:12](#)

وتأمل قول الله تعالى تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن اي تكاد السماوات تتفطر وتتشقق خوفاً من الله وهيبه واجلالاً كما روي نحو ذلك عن ابن عباس الله سبحانه له من العظمة - [00:06:28](#)

شيء عظيم فوق مستوى تخيل العقل البشري يعني العقل البشري ما يستطيع ان يتخيل اصلاً عظمة الله عز وجل تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن هذه السماوات على عظمتها وجلالها وبهائها تكاد تتشقق من فوقها - [00:06:47](#)

خوفاً من عظمة الله عز وجل قد جاء في سنن ابي داود باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش - [00:07:07](#)

ما بين اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام ما بين اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام اذا كانت هذه عظمة مخلوق فكيف بعظمة الخالق جل وعلا فالله سبحانه وتعالى هو العظيم - [00:07:24](#)

الذي لا اعظم منه وهو الكبير اكبر من كل شيء جل وعلا هو على كل شيء قدير احاط بكل شيء علماً فالتفكر في عظمة الله سبحانه من اسباب تقوية الايمان - [00:07:44](#)

وقد ذكر الله تعالى ذلك من صفات اولي الباب ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه فقنا عذاب النار على الانسان ان يتأمل وان يتفكر في عظيم ملكوت الله سبحانه - [00:08:04](#)

وعظيم خلق الله عز وجل وعظيم صنعه وبديع اياته جل وعلا هذا التفكر من شأنه ان ان يزيد من مستوى الايمان. الفائدة رقم خمس مئة وتسعة وثمانين كيفية التعامل مع - [00:08:28](#)

جهل روي عن الشافعي انه ان الامام الشافعي قال في كيفية التعامل مع الجاهل الاحمق واذا بليت بجاهل متحامل يرى المحال من الامور صواباً اوليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب - [00:08:43](#)

جواباً اه الانسان في تعاملاته لابد ان يواجه طبقة طبقة غير محترمة طبقة تستمتع باذية الآخرين وبالساءة لهم فلا بد من ان يكون لديه المهارة في كيفية التعامل مع هذه الطبقة غير محترمة - [00:08:59](#)

وهنا الامام الشافعي يبين لنا آآ وجهاً من وجوه التعامل مع الطبقة غير المحترمة فيقول واذا بليت بجاهل متحامل يرى المحال من الامور صواباً فماذا افعل؟ هذا جاهل متحامل احمق - [00:09:27](#)

يرى المحال صواب قال اوليته مني السكوت اصمت عنه اعرض عنه وربما كان السكوت عن الجواب جواباً ويقول ايضا في ابيات

اخرى الصمت عن جاهل او احمق شرف وفيه او ايضا لصون العرض اصلاح - [00:09:47](#)

اما ترى اما ترى الاسدى تخشى وهي صامتة والكلب يخسى لعمري وهو نباح اما ترى الاسد تخشى وهي صامتة والكلب يخسى لعمري وهو نباح الصمت والاعراض عن الجاهل هذا هو افضل طريق للتعامل معه. وهذا قد ذكره ربنا عز وجل في قوله واذا خاطبهم -

[00:10:08](#)

قالوا سلاما ومعنى سلامة اه يعني انهم يقولون قولوا يسلمون به من شرهم. وليس المعنى انهم يلقون عليهم السلام يقولون سلام. لا.

وانما المقصود انهم يقولون قولوا يسلمون به من شرهم - [00:10:32](#)

اما بالدفع بالتى هي احسن وهذا هو اكمل المقامات واما ان يسكت اذا رأى السكوت خيرا ويعرض عن هذا الجاهل ولا يدخل معه في

حوار ولا في مخاصمة وآ لانه كما يقال - [00:10:50](#)

اذا جادلت الاحمق فقد يخطئ الناس في التفريق بينكما ثم ايضا بمجادلة الاحمق والدخول معه في في معارك كلامية انت تنزل

مستواك الى مستواه فمثل هذه الطبقة غير محترمة ينبغي ان تترفع عنها - [00:11:08](#)

وتعترض عنها ولا تدخل معها في مناقشة اصلا ولذلك يقول ربنا سبحانه والذين هم عن اللغو معرضون واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه

وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين - [00:11:27](#)

فهذه هي طريقة التعامل مع هذه الطبقة غير المحترمة. الاعراض عنها وعدم الدخول معها في نقاشات ولا في حوارات انما يترفع

الانسان عنهم ويعرض عنهم وهذه المرتبة آ مرتبة آ عباد الرحمن - [00:11:45](#)

كما قال سبحانه وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما هناك مرتبة اعلى منها لكنها لا يوفق

لها الا اه من عظم حظه وكان عنده نصيب وافر من الاخلاق - [00:12:06](#)

وهي دفع السيئة بالحسنة كما قال سبحانه ادفع بالتى هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ينقلب هذا العدو يصبح

كانه ولي حميم. لكن هذه الخصلة صعبة وشاقة على النفوس. ولهذا قال ربنا سبحانه وما يلقاها يعني هذه الخصلة - [00:12:26](#)

وهي دفع السيئة بالحسنة الا الذين صبروا تحتاج الى صبر عظيم. وما يلقاها الا ذو حظ عظيم يعني ذو نصيب وافر من الاخلاق

الكريمة فاما ان تعرض عن هؤلاء الجاهلين - [00:12:45](#)

واما ان تدفع بالتى هي احسن وهذا هو الاكمل اذا لم يمكن ان تدفع بالتى هي احسن فلا اقل من ان تعرض عن هؤلاء الجاهلين الحمقى

وعن هذه الطبقة غير المحترمة لانك اذا - [00:13:00](#)

دخلت في نقاشات معهم فانك تنزل مستواك الى مستواهم وكما ذكرت انه الناس قد يخطئون في التفريق بينكما ولذلك تجد ان

الناس اذا رأوا الانسان العاقل المتزن دخل في مناقشة مع انسان سفيه احمق يلقون باللائم على - [00:13:14](#)

هذا العاقل يقولون كيف تنزل مستواك الى مستواه هذا انسان متعود على اللغو متعود على المخاصمة متعود على الحمق متعود على

المصادمات فكيف تنزل انت مستواك الى مستواه اعرض عنه ولذلك الحكماء والعقلاء والادباء يتواصلون من قديم بالاعراض عن هذه

الطبقة غير المحترمة وقبل ذلك وخير من - [00:13:37](#)

اه وصية ربنا جل وعلا كما قال سبحانه واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم

اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين. الفائدة رقم خمس مئة وتسعين - [00:14:01](#)

ان خير من استأجرت القوي الامين. جميع نظريات الادارة قديما وحديثا ترجع الى قول الله تعالى ان خير من استأجرت القوي الامين

فلا يصلح للادارة الا من كان قويا امينا - [00:14:20](#)

ولكن كما قال الامام ابن تيمية رحمه الله اجتماع القوة والامانة في الناس قليل. ولهذا كان عمر بن الخطاب يقول اللهم اني اشكو اليك

جلد الفاجر وعز الثقة فان تعين الرجلان احدهما اعظم امانة والاخر اعظم قوة قدم انفعهما تلك الولاية - [00:14:32](#)

ويقدم في امارة الحروب القوي وان كان فيه فجور وان كانت في حفظ الاموال ونحوها قدم الامين جميع نظريات الادارة قديما

وحديثا ترجع الى ان ابرز صفات الادارة القوة والامانة - [00:14:49](#)

ان خير من استأجرت القوي الامين فاذا اجتمع القوي الامين هذا هو الذي يصلح وهذا هو المناسب للادارة ولا القيادة ان يكون قويا وان يكون امينا ان يكون قويا فلا يكون ضعيفا - [00:15:07](#)

لان الضعيف لا يستطيع ان يدير ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر يا ابا ذر اني اراك ضعيفا فلا تأمرن على اثنين وايضا ان يكون امينا فلا يكون - [00:15:24](#)

آآ خائنا او غير امين فاذا اجتمعت القوة والامانة هذا هو المطلوب ولكن هذا قليل في الناس. كما قال عليه الصلاة والسلام الناس كابل مائة لا تكاد تجد منهم راحلة - [00:15:39](#)

ولهذا كان عمر رضي الله عنه يقول اللهم اني اشكو اليك جلد الفاجر يعني القوة التي في الفاجر وعز الثقة الضعف في الثقة يعني انه ما اجد من تجتمع فيه القوة والامانة اما ان اجد قوي غير امين او اجد امين غير قوي - [00:15:55](#)

فان تعين رجلان احدهما اعظم امانة والاخر اعظم قوة. طيب عندنا اثنان احدهما امين والاخر قوي فايهما يقدم؟ يقدم جانب القوة او جانب الامانة الصحيح في هذا كما قال ابن تيمية رحمه الله انه يقدم الانفع لتلك الولاية - [00:16:12](#)

فمثلا في اماره الحروب والامارات ونحو ذلك القوي يقدم وان كان فيه فجور لان هذا هو الانفع اما في مجال حفظ الاموال ونحوها فيقدم الامين لانه انفع لتلك الولاية اما من لم يكن فيه لا قوة ولا امانة هذا يستبعد - [00:16:29](#)

من اجتمعت فيه القوة والامانة هذا هو الذي يكون مناسبا. من كان قويا غير امين وامين غير قوي فيقدم الانفع لتلك اه الولاية طيب الفائدة خمس مئة واحد وتسعين الصديق وقت الضيق. روي ان عليا رضي الله عنه لما ولي الخلافة - [00:16:51](#)

سئل كم من صديق لك؟ فقال لا ادري الان لان الدنيا مقبلة علي. والناس كلهم اصدقائي وانما اعرف ذلك اذا ادبرت عني الدنيا اذا ادبرت عني الدنيا اه عندما يكون الانسان في منصب يكثر اصدقاؤه - [00:17:12](#)

ويكثر اصحابه ويكثر مريدوه ويكثر من يدعي محبته لانهم يرجون بذلك آآ منفعة من تلك الولاية او المنصب ولكن عندما تدبر الدنيا عنه فلا يبقى معه الا اصدقاؤه الحقيقيون ولهذا علي رضي الله عنه لما ولي الخلافة وسئل كم من صديق لك؟ قال لا ادري لان الدنيا مقبلة علي - [00:17:34](#)

والناس كلهم اصدقائي وانما اعرف ذلك اذا ادبرت عني الدنيا وتأمل قول الله عز وجل عن اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فاتى بلفظ الشافعين بالجمع والصديق الحميم بلفظ الافراد - [00:17:59](#)

لكثرة الشافعين عادة وقلة الصديق الحميم الشفاعة تجد من يشفع تجد من يشفع وهم كثر لكن الصديق الصادق في ود الانسان الذي يهمه ما يهمه ويكون صديقا وفيما صادقا معه في العسر واليسر - [00:18:17](#)

وفي الطيق والشدة هذا يعني نادر هذا نادر ولهذا افرد بالذكر في الاية ولا صديق حميم وقد سئل بعض الحكماء عن الصديق بهذه المواصفات قال هو اسم لا معنى له - [00:18:40](#)

يعني لا يكاد يكون موجودا الخل الوفي فهو نادر طبعا هو موجود في الناس لكنه قليل او نادر ان تجد صديقا بهذه المواصفات ان يكون مع الانسان في العسر واليسر - [00:18:57](#)

وفي الضيق والشدة ويهمه ما يهمه ويكون محبا صادقا له في جميع الظروف وجميع الاحوال فهذا يعني موجود في الناس لكنه قليل آآ او نادى ونكتفي بهذا القدر في التعليق على لطائف الفوائد والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الان - [00:19:10](#)

قبل الانتقال للتعليق على السلسيل. آآ نجيب عما تيسر آآ من الاسئلة اذا اوقف الرجل بيتا على ان غلته واجرتة ضحى عنه والباقي المحتاج من الذرية هل في هذا المال زكاة اذا حال عليه الحول؟ قبل ان يعطى المحتاج من الذرية - [00:19:36](#)

فهذا المال لا زكاة فيه اه اموال الاوقاف الخيرية كلها لا زكاة فيها لكن لو ان المحتاج قبض ما يخصه من هذا الوقف وبقي عنده هذا المال سنة كاملة فيزيكه - [00:19:53](#)

والا من حيث الاصل حيث اموال الوقف هذه اه لا زكاة فيها اموال الوقف الاصل فيها انها لا زكاة فيها بعض الطلاب يغشون في

الاختبارات الشهرية والنهائية وما الحكم؟ عليهم التوبة الى الله عز وجل لان الغش حرام - [00:20:11](#)

والغش من كبائر الذنوب. النبي صلى الله عليه وسلم يقول من غش فليس منا لا يجوز للانسان ان يغش لا في الاختبار ولا في غيره على المسلم ان يلتزم بالصدق - [00:20:29](#)

وان يبتعد عن الغش بجميع صورته واحواله ثم ايضا يعني هذا الطالب الذي يغش في الاختبار ويريد ان يبني الشهادة التي سيتخرج بها وسيتوظف بها على امر فيه غش ثم يندم على ذلك فيما بعد ويبدأ يستفتي ويسأل فنقول من الان لا تغش - [00:20:40](#)
اجعل صفحتك بيضاء الناصعة في حياتك لا تجعلها مليئة بالغش وبالمخالفات الشرعية وانما عليك بان تكون انسانا صادقا بعيدا عن الغش وعن الخيانة وعن الخداع هذا هو هذه الاخلاق الكريمة التي يأمر بها ديننا ويحرم علينا الغش بجميع صورته سواء في الاختبار او في غير الاختبار - [00:21:07](#)

اشترى سيارة بطريقة الايجار المنتهي بالتملك ودفع الاقساط حتى وصل الى الدفعة الاخيرة واعتذر لعدم تملكه اياها فقالت الشركة نكتب معك عقدا جديدا ونجعلها اقساطا فما الحكم؟ لا بأس بذلك - [00:21:36](#)
تأجير منتهي بالتملك الموجود الان اه في السوق هو بالصورة الجائزة بشرط الا يتضمن شروطا محرمة. يعني كشرط غرامة التأخير عند التأخر عن سداد الدفعة الاجارية فاذا خلى من هذه الشروط المحرمة فالاصل فيه الجواز لانه تأجير حقيقي تترتب عليه اثار عقد الاجارة - [00:21:53](#)

والدفعة الاخيرة هي في الحقيقة بيع للسلعة لكن بثمن مخفض هم يقولون نحن نؤجر عليك هذه السيارة تستأجرها منا بكذا قسط مثلا بعشرين قسطا ثم بعد ذلك اه نملك لك هذه السيارة اما بطريق الهبة او بطريق البيع بسعر مخفض وهو الغالب وهو الوارد الان في السؤال يقول النبي عليك - [00:22:15](#)

هذه السيارة بسعر مخفض يسمونه هذا الدفعة الاخيرة آآ الدفعة الاخيرة هذه هي بيع فاذا ارادوا ان يقسطوا عليه الدفعة الاخيرة لا بأس لانهم يريدون ان يبيعوا عليه السيارة ببيعا باقساط - [00:22:39](#)
فهذا لا بأس به فهذا العقد الان عقد تأجيل حقيقي فلما انتهى من من اقساط الايجار الشركة تعرض علي تقول اشترى منا هذه السيارة بما يسمون الدفعة الاخيرة اما اشتهى نقدا الان او نقسطها عليك - [00:22:56](#)
فهذا لا بأس به ان شاء الله والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:12](#)